United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو
السيدة إيرينا بوكوفا
بمناسبة اليوم الدولي للمهاجرين
١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥

تتسم العولمة اتساماً متزايداً بتنقل الناس رجالاً ونساءً تنقلاً يؤثّر في البلدان الأصلية للمهاجرين وفي البلدان التي يعبرونها والبلدان التي يقصدونها في مختلف قارات العالم، إذ يزيد عدد المهاجرين فيما بين دول العالم على ٢٣٢ مليون مهاجر في جميع أرجاء العالم.

وقد شهدنا خلال هذا العام مأساة مئات الآلاف من اللاجئين والمهاجرين الذين أُجبروا على الفرار من أوطانهم فعبروا البحر الأبيض المتوسط أملاً في حياة جديدة ومستقبل زاهر في ظروف آمنة لا يخشون فيها على حياتهم، ووافت المنيّةُ الكثيرين منهم قبل بلوغهم وجهتهم المنشودة. ويبرز هذا الواقع المأساوي ضرورة بذل مساعٍ عالمية منسقة وعاجلة من أجل التغلب على المصاعب الناجمة عن الهجرة الدولية.

وكانت الهجرة دائماً جزءاً من تاريخ البشرية، وساهمت في الثروة الثقافية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية التي يملكها العالم في الوقت الحاضر. ولا بدّ لنا من العمل على تعزيز التوعية بمنافع الهجرة على صعيد الرفاهية والتنمية لدى جميع المجتمعات، ومن مكافحة كل أشكال العنصرية والتمييز، إذ اشتدت الحاجة إلى ذلك وباتت الآن أكثر إلحاحاً ممّا كانت عليه في أي وقت مضى.

وتضع خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ الأسس اللازمة للعمل بشأن الهجرة في المستقبل، إذ تنص الغاية ٧ للهدف ١٠ للتنمية المستدامة في تلك الخطة على "تيسير الهجرة وتنقل الأشخاص على نحو منظم وآمن ومنتظم ومتسم بالمسؤولية، بما في ذلك من خلال تنفيذ سياسات الهجرة المخطط لها والتي تتسم بحسن الإدارة".

وستعمل اليونسكو مع جميع منظمات ووكالات الأمم المتحدة الشريكة في الفريق العالمي المعني بالهجرة من أجل تحقيق ما يتعلق بالمهاجرين من الأهداف والغايات الواردة في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. ويجب علينا ضمان تمكين المهاجرين من التمتع بحقوق الإنسان على أكمل وجه، ومنها الحق في التعليم والمشاركة في الحياة الثقافية. وقد شرعت اليونسكو في العمل على إعداد وثيقة تقنينية عالمية للاعتراف بالشهادات والمؤهلات سعياً إلى الحدّ من تكاليف وأعباء الهجرة. وتعمل اليونسكو أيضاً على الارتقاء بتعليم المواطَنة العالمية من أجل ترويج أشكال جديدة من التضامن تقوم على التفاهم والاحترام المتبادل بين جميع الشعوب. وتقود اليونسكو التحالف الدولي للمدن لمناهضة العنصرية من أجل الدعوة إلى جعل المدن أكثر استيعاباً وتحسين أحوال جميع سكانها. وتسترشد اليونسكو بأهداف مماثلة إذ تتولى قيادة وريادة المساعي الخاصة بالعقد الدولي للتقارب بين الثقافات (٢٠١٣-٢٠٢٢) في جميع أرجاء العالم من أجل تعزيز الحوار بين أصحاب الثقافات المختلفة.

ويسعى الملايين من الناس رجالاً ونساءً وأطفالاً إلى الهجرة إلى الخارج في الوقت الحاضر، إذ يتطلعون إلى حياة كريمة وظروف معيشية يسودها احترام الحقوق الأساسية، وكذلك إلى التحرر من نير الفقر وتجنيب أنفسهم وأهليهم مخاطر النزاعات. وإنني لأدعو جميع الدول الأعضاء وكافة الشركاء، في هذا اليوم الدولي للمهاجرين، إلى تجديد الالتزام بالتضامن العالمي من أجل إيجاد سُبل جديدة للتنمية المستدامة والدائمة الشاملة للجميع.

إيرينا بوكوفا